

## دروس في لا إله إلا الله ٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة  
الاخوات لو اتنا الان فجأة نسمع صوتا يخرج - 00:00:00

من الجدران بتسبیح الله تعالى او من الارض التي نمشي عليها او من الشیاب التي نلبسها نسمعها تسبیح الله تقول سبحان الله سبحان الله بصوت حقيقي. كيف سيكون حالنا سيشعر جلدك وسيخشع قلبك. ستذكر ربک دائمًا تسبیح الله دائمًا - 00:00:20  
هذه حقيقة عظيمة. كشف الله تعالى عنها في كتابه الكريم قال الله تعالى تسبیح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء  
وان من شيء من الكائنات الحية من الحيوانات من النباتات من الجمادات وان من شيء لا يسبیح - 00:00:50  
بحمده ولكن لا تفهون تسبیحهم. اذا هذا تسبیح حقيقي ولكننا لا نفقه ولا نفهم هذه حقيقة عظيمة الاخوة کم نغفل عنها؟ والله لو  
استشعرنا هذه الحقيقة في حياتنا دائمًا لما - 00:01:20

قطعنا ان نسكت عن ذكر الله وتسبیحه. فهذه حقيقة من اعظم الحقائق التي ترسخ التوحيد في القلوب ان نتفكر في تسبیح الكائنات  
وعبودياتها لله جل وعلا. ولهذا اخبرنا الله تعالى - 00:01:40

كثيرا في كتابه عن عبودية هذه الكائنات فكل شيء يسبیح الله ويُسجد لله ويُوحد الله الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن  
في الارض والشمس والقمر والنجم والجبال والشجر والدواب. وكثير من الناس - 00:02:00  
وكثير حق عليه العذاب. وقال الله تعالى ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة الملائكة وهم لا يستكبرون.  
يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرؤن. فهذه السماوات والارض تستجيب لله تعالى - 00:02:20  
تأمل من بداية خلقها استجابت لامر الله. كما قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها او للارض ائتها طوعا او كرها  
قالت ائنا طائعين. وهي الان تستجيب لله تسبیح الله - 00:02:40

بل تغضب من يشرك بالله كما قال الله تعالیٰ تکاد السماوات يتفترعن منه وتنشق الارض تخر الجبال هدا لماذا؟ ان دعوا للرحمٰن ولدا.  
وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا. ويوم القيمة تستجيب - 00:03:00

اولي امر ربها جل وعلا اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت. اذا الارض مدت والقت ما فيها قلت واذنت لربها وحقت. فتأمل كيف  
ان هذه المخلوقات العظيمة من السماوات السبع والارضين السبع - 00:03:20

تستجيب لامر الله تعالى في كل احوالها. في بداية الخلق وفي هذه الاحوال والآوقيات ثم ايضا في نهاية الخلق. وهكذا كل شيء يسبیح  
الله تعالى ويعبده هذا الرعد في صلصلة وشدته يسبیح الله ويسبیح الرعد بحمده والملائكة - 00:03:40  
من خيفته ولذلك كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما اذا سمعوا اذا سمع صلصلة الرعد يسبیح الله يقول وسبحان الذي يسبیح الرعد  
بحمده والملائكة من خيفته. هذه الجبال في قسوتها وشموخها تسبیح الله جل وعلا - 00:04:06

كما قال الله تعالى عن نبی داود عليه الصلاة والسلام انا سخروا الجبال معه يسبیحن بالعشی والاشراق والطیران ومحشور كل له  
اواب. بل يقول الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. يقول الله تعالى - 00:04:26

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها امانة الدين واسفقن منها وحملها الانسان سعد انه كان ظلوما  
جهولا. هذه الشمس تسجد لله تسبیح الله. النبی صلی الله علیه وسلم قال ذات يوم لابی ذر - 00:04:46

وهما يشاهدان غروب الشمس قال اتدری این تذهب؟ قال قلت والله ورسوله اعلم. قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش.

والشمس تجري لمستقر لها. ذلك تقدير العزيز العليم يقول ابو ذر رضي الله عنه انطلقت التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط المدينة. فإذا برسول الله صلى الله عليه - 00:05:07

عليه وسلم او فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فا قبل ابو ذر عليه وسلم عليه قال وحصيات موضوعة بين يديه صلى الله عليه وسلم. فاخذهن في يده فسببنا الله في يده. اسمع الله تعالى ابا ذر - 00:05:37

تسبيحة الحصى في يد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول آآ اني اعرف حجرا بمكة كان كان يسلم علي اني لا اعرفه الان صلى الله عليه وسلم. ويقول ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل الطعام مع - 00:05:57

النبي صلى الله عليه وسلم ونسمع تسبيح الطعام. تخيل الطعام يأكلونه ويسمعون تسبيحه لله جل وعلا ويقول مكحول من التابعين لا يعيين احدكم دابته ولا ثوبه فان كل شيء يسبح بحمد الله انظر الى اثر هذه الحقيقة حتى على اخلاق المسلم. اذا كان كل شيء يسبح الله تعالى اذا كيف تعيب دابتك - 00:06:17

ربما تكون هذه الدابة هذه السيارة اكثر ذكرا لله تعالى منك. كيف تعيبها؟ ربما يكون هذا الثوب وانت تصفه بأنه وسخ او كذا ربما يكون اكثر تسبيحا منك. ليعيين احدكم دابته ولا ثوبه. قال فان كل شيء - 00:06:47

سبح بحمده. وقال عكرمة قال الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح. وقال الحسن البصري رحمه الله التراب سبح وقال مجاهد الثوب يسجد. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة نهانا عن كفت الثوب. يعني اذا اراد - 00:07:07

دون ان يسجد او يركع يكره له ان يضم ثوبه يعني حتى آآ يعني لا آآ يعني ينفرش الثوب على الارض بل يعني يجعله ينفرش تجعله يعني هكذا يعني الغترة او الثوب هكذا - 00:07:27

اه يقع اي مكان على الارض قال من حكمة انه كأنه يسجد معك. فقال الثوب يسجد. سبحان الله. وقال ابو ادريس الخوارزمي رحمه الله الزرع يسبح ويكتب الاجر لصاحبها. يعني الدال على الخير كفاعله. فانت اذا كنت سببا - 00:07:47

في وجود هذا الزرع فيسبح الله تعالى ويكون آآ الاجر في ميزان حسناتك باذن الله هذه الحيوانات تسبح الله تعالى. هذه الطيور تأملوا كيف كانت تأتي. تجلس بجانب نبي الله داود عليه الصلاة والسلام. وهو يسبح الله - 00:08:07

سبحوا معه كما قال الله تعالى آآ والطيير محشورة كل له اواب. وقال الله تعالى الم ترى ان الله سبحوا له من في السماوات والارض والطيير صفات كل قد علم صلاته وتسبيحه. والله علیم بما يفعلون. هذه النملة - 00:08:27

تسبيح الله. ثبت في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قرصن نملة النبي من الانبياء. فامر بقرينة النمل فاحرقن فاوحي الله ان قرصتك نملة فاحرقن امه من الامم تسبيح - 00:08:47

هذه الامة امة النمل تسبيح وهكذا كل الحشرات والهوام والحيوانات تسبح الله تعالى. واذا صعدت بقلبك او قبل هذا حتى ظلال المخلوقات. ظلال الجبال ظلال الاشجار ظلال الكائنات. هذى الظلال - 00:09:07

في حقيقتها تسجد لله. كما اخبرنا الله تعالى الم ترا او قال تعالى او لم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل يعني اه ظلال الاشياء اذا طلعت الشمس تكون اه ظلالا اه تكون ظلال طويلة ثم كل - 00:09:26

ارتفعت الشمس الظلال هكذا يتفيأ من جهة من الجهة الى الجهة الاخرى. فهذا يعني التفيف وهذا يعني الانتقال من جهة الى جهة في الظل كانه سجود لهذه المخلوقات. بل حقيقة هذى الظل انها تسجد لله. يعني هذى الظل حركتها هي سجود لله. كما كشف الله تعالى عن هذا في كتاب - 00:09:50

قال يتفيأ ظلال عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخلون. وقال الله تعالى وله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال. واذا صعدت بقلبك الى الملکوت الاعلى - 00:10:20

هناك الملائكة يصفون لله ويصلون ويسبحون ويسجدون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه رضي الله عنهم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون. قال اطت السماء وحق لها - 00:10:40

انظر يعني هذا الاخشاب التي توضع على ظهر البعير او فرس واذا يعني جعلت عليها الانتقال تخرج صوتا هذا الصوت سمي اطيطا.

فيقول اطت السماء وحق قالها انت اط اخرجت صوتا من نقل الحمل الذي عليها. ما هذا الحمل؟ قال ما فيها موضع اربع - [00:11:00](#)  
اصابع الا وملك واضح جبهته ساجدا لله. وقال الله تعالى الذين يحملون العرش حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون  
لله الذين امنوا. وهذه حقيقة في يعني واقع تقشعر منها الجلد وتخشع لها القلوب. لا شك ان تسبيح المخلوقات امر عظيم. ولكن الاعظم  
- [00:11:30](#)

من هذا التسبيح هذا التسبيح الذي يصدر من المسلم نعم هذا الذي التسبيح الذي تقوم به انت هذا تسبيح اجل من تسبيح المخلوقات.  
لان هذا التسبيح ينبع من قلب بالله محب لله مشتاق لله. يكون عن طوعي واختيار. الله تعالى - [00:12:00](#)  
هذه المخلوقات هكذا جعل من خاصيتها انها تسبح الله تعالى. لكن الانسان الله تعالى اعطاه اراده واختيارا هو باختياره بتوفيق ربه  
قبل كل شيء ثم بارادة ايضا يختار ان يعبد الله ويسجد لله ويسبح الله فهذا احب الى - [00:12:30](#)

الله جل وعلا فهذا الامر يجعلنا والله لا نشع من تسبيح الله. اذا استشعرنا المخلوقات من حولنا تسبح الله او واه نستشعر عظم شأن  
التسبيح من الانسان. فهذا امر عظيم. ولذلك تأمل سبحان الله في وصية نوح عليه الصلاة - [00:12:50](#)  
السلام لولده آآ يقول لما كان نوح عليه الصلاة والسلام على فراش الموت كما جاء في الحديث قال لابنه اوصيك امرين قال بلا الله الا  
الله ثم قال واوصيك بسبحان الله وبحمده - [00:13:10](#)

انها صلاة كل شيء. وبها ترزق الخلائق. سبحان الله وبحمده. صلاة كل شيء وبها ترزق الخلائق تأمل هذى وصية نوح. نوح عليه الصلاة  
والسلام الذي دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما. خلاصة حياته - [00:13:30](#)  
هذا الوصية. اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله  
تعالى ان آآ يملأ قلوبنا بتعظيمه وتسبيحه وان - [00:13:50](#)

يجعل ذكره وتسبيحه وتعظيمه آآ انسنا به في الدنيا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمناانا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله  
 وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:14:10](#)